تنظيم حراس الدين مسؤول عن خطف وإخفاء قسري لـ 6 نشطاء عاملين في منظمات إغاثية في إدلب

يجب الإفراج عن المحتجزين احتياطا والنشطاء ومحتجزي الرأي خوفا من إصابتهم بفيروس كورونا

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الخميس 19 آذار 2020

الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسَّست نهاية حزيران 2011، غير حكومية، مُستقلة، اعتمدت عليها المفوضية السامية لحقوق الإنسان مصدراً أساسياً في جميع تحليلاتها التي أصدرتها عن حصيلة الضحايا في سوريا.

المحتوى:

أولاً: تنظيم حراس الدين يتحكم بأربع مراكز احتجاز سرية تحتوي قرابة 113 محتجزاً.

ثانياً: توثيق ثماني حالات خطف وإخفاء قسري لثمانية نشطاء محليين بعضهم يعمل في منظمات إغاثية.

ثالثاً: مسؤولية هيئة تحرير الشام.

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات.

أولاً: تنظيم حراس الدين يتحكم بأربع مراكز احتجاز سرية تحتوي قرابة 113 محتجزاً:

في 27/ شباط/ 2018 أعلن عن تأسيس تنظيم سمي بـ"حراس الدين"، وساهم عاملان أساسيان في ولادة هذا التنظيم: الأول إعلان زعيم جبهة النصرة أبو محمد الجولاني في تموز/ 2016 فك الارتباط عن تنظيم القاعدة وذلك تسبب بعدد كبير من الانشقاقات عن جبهة النصرة، ومن بين المنشقين القائد العسكري لجبهة النصرة سمير حجازي " أبو همام الشامي" والقائد الشرعي العام سامي العريدي، والعامل الثاني هو قيام جبهة النصرة بالتحالف مع عدد من الفصائل وتشكيل هيئة تحرير الشام في كانون الثاني/ 2017، وهذا أيضا تسبَّب في مزيد من الانشقاقات عن جبهة النصرة.

يعتبر تنظيم حراس الدين نفسه أحد أفرع تنظيم القاعدة ويدين بالولاء إلى الظواهري، ومن بين الشخصيات التي أسست التنظيم سمير حجازي (الملقب أبو همام الشامي، أو فاروق السوري، وهو قائد التنظيم وكان أحد مؤسسي جبهة النصرة بداية عام 2012 بعدما عودته إلى سوريا) وسامي العريدي (الملقب أبو محمود الشام) وبلال خريسات (الملقب أبو خديجة الأردني)، وفرج أحمد النعنع، وأبو عبد الكريم المصري، ويسيطر على التنظيم الجهاديين القادمين من مختلف دول العالم وبشكل أساسي من الأردن وتونس، وانضم إلى التنظيم بعد إعلان تأسيسه مجموعات وكتائب عدة منها، (جيش الملاحم، جيش الساحل، جيش البادية، سرايا كابول، سرايا الغوطة، كتيبة أبو بكر الصديق، كتيبة أبو عبيدة بن الجراح، سرايا الغرباء، كتيبة البتار، سرايا الساحل، سرية عبد الرحمن بن عوف، كتائب جند الشام، كتائب فرسان الإيمان، قوات النخبة، مجموعة عبد الله عزام، كتيبة أسود التوحيد وغيرهم)، ولا يعتبر تنظيم حراس الدين من التنظيمات التي تمتلك قدرة وقوة عسكرية بحد ذاته؛ لذلك غالباً ما يلجأ إلى التحالفات مع تنظيمات متشددة أخرى عند قيامه بهجمات عسكرية على المناطق الخارجة عن سيطرته، كجماعة أنصار التوحيد وجبهة أنصار الدين وغيرهم، ولا يوجد لديه قيادة مركزية فعلية، وإنما كل مجموعة تابعة له تقوم بإدارة شؤونها وتخطط وتنفذ لعمليات الخطف أو القتل بحسب ما تراه أنه يحقق أهدافها.

قام فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان بالحديث مع عدد من المفرج عنهم من مراكز الاحتجاز التابعة لتنظيم حراس الدين، وبناء على ذلك تمكنا من التأكد من أنه يمتلك أربعة مراكز احتجاز غير معلن عنها، يقوم فيها بعمليات تحقيق ومحاكمة للمحتجزين، وتستند في ذلك إلى ما يقرره الأمنيون والشرعيون في التنظيم فقط، وبشكل عام لا يعلن تنظيم حراس الدين مسؤوليته عن عمليات الخطف أو الاحتجاز؛ ذلك تجنباً للاصطدام مع المجتمعات المحلية قدر الإمكان، وقد قمنا بتحديد مسؤوليته عن عدد من حالات الخطف عبر الوسطاء الذين يتم من خلالهم السؤال والبحث عن المسؤولين عن هؤلاء المخطوفين أو أقربائهم للبدء بعملية التفاوض معهم.

ثانياً: توثيق ثماني حالات خطف وإخفاء قسري لثمانية نشطاء محليين بعضهم يعمل في منظمات إغاثية:

منذ بداية عام 2020 سجَّل فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لا يقل عن ثماني حوادث خطف استهدفت نشطاء محليين عاملين بشكل أساسي في منظمات إنسانية وجمعيات خيرية في محافظة إدلب، ستٌّ من هذه الحالات تم احتجازها من قبل تنظيم حراس الدين، ذلك ضمن سياسة قمع وتضييق وإرهاب لمنظمات المجتمع المدني العاملة في محافظة إدلب، واستغلال الظروف الحالية التي تمر بها مناطق شمال غرب سوريا لتنفيذ عمليات أمنية.

تواصلنا مع أهالي المحتجزين وقد أخبرنا معظمهم أن تنظيم حراس الدين كان يراقب ويرصد تحركات أقربائهم لأيام قبل قيامه بعمليات الخطف، ويقوم بجمع المعلومات عنهم من الأشخاص المحيطين بهم، وقد تقاطعت روايات الضحايا؛ فيما يُعزز من صدقيتها إلى حدٍّ كبير.

نعرض في هذا التقرير ثلاث روايات وافق أصحابها على نشرها، وقمنا بأرشفة بقية الشهادات –التي امتنع الأهالي عن نشرها خوفاً من تعرض المحتجزين لمزيد من المخاطر والتعذيب– ضمن قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان، وقد أخبرنا الأهالي بهدفنا من أخذ هذه الروايات وحصلنا على موافقتهم لاستخدامها.

24/ شباط/ 2020 قام قرابة عشرة عناصر ملثمة باختطاف الناشط خالد مدللة بعد خروجه من منزله في مدينة الدانا بريف محافظة إدلب الشمالي، وكانت العناصر قد طوَّقت بناء منزله، وقطعت أحد الطرق المؤدية إليه، ثم اقتادت خالد نحو جهة مجهولة، وبعد البحث والمتابعة من قبل عائلته اعترف تنظيم حراس الدين باختطافه مدعياً أنه قيد التحقيق، ورفضَ جميع محاولات الوساطة من قبل الوجهاء المحليين والوسطاء لتبيان سبب اختطافه وإطلاق سراحه.

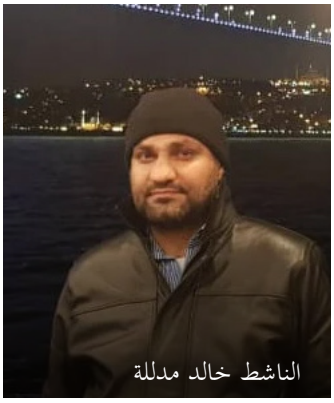

خالد مدللة الملقب أبو الوليد الحموي، من مواليد عام 1987، من أبناء حي باب القبلي في مدينة حماة، ويعتبر من النشطاء البارزين في الثورة السورية بمدينة حماة، حيث كان ضمن أعضاء تنسيقية حي باب القبلي، وأحد مؤسسي اتحاد ثوار حماة سابقاً، في عام 2012، ونظراً لملاحقته من قبل الأجهزة الأمنية التابعة للنظام السوري على خلفية مشاركته في الحراك الشعبي، نزح إلى محافظة إدلب، وعمل مدير مكتب الشمال في جمعية شام الخير في الشمال السوري. متزوج ولديه ثلاثة أطفال.

تحدثت الشبكة السورية لحقوق الإنسان إلى السيد كمال الأحمد [1] وهو أحد أقرباء خالد، وأخبرنا: **"لم ندرك أن خالد قد تعرض للخطف إلا بعد مرور 12 ساعة على فقدانه وبعد تحرينا وتقصينا أياماً عدة بعد اختفائه تأكدنا من أنه قد تعرض للخطف من قبل تنظيم حراس الدين، وقد تأكدنا من ذلك بعد أن قمنا بالضغط على حكومة الإنقاذ وهيئة تحرير الشام ومطالبتهم بالتحقيق في حادثة اختطافه، فأخبروهم أنه متَّهم بالتعامل مع التحالف الدولي ويريدون التحقيق معه وجميع من يعرف خالد يعلم استحالة هذه التهمة، لكننا نرجِّح أن هناك من يقوم بتدبير مكيدة له للنيل منه"**.

السيد بلال المحمد، مهندس مدني، من مواليد عام 1983، من أبناء بلدة حربنوش، ويقيم في بلدة تلعادة بريف محافظة إدلب الشمالي، يعمل مسؤول أحد المشاريع في منظمة خيرية محلية، في 11/ شباط/ 2020 اختطفته عناصر مسلحة يرجَّح أنها تابعة لتنظيم حراس الدين في أثناء مروره بدارجته النارية على طريق دانا – سرمدا الزراعي، ولا يزال مصيره مجهولاً. أخبرنا السيد محمد [2] شقيق الضحية بلال التالي: **"قبل عشرة أيام من اختطاف أخي تعرض لمحاولة خطف فاشلة ووصلته تهديدات من حراس الدين بحجة أنه يقوم بالسفر نحو مناطق درع الفرات وغصن الزيتون ويلتقي بأشخاص مطلوبين للتنظيم، بعد اختطافه تواصلنا مع أشخاص من قريتنا لديهم معرفة وعلاقة بالتنظيم فأخبرونا أن أخي مشكلته كبيرة مع التنظيم وطلبوا منا أن نكف عن السؤال عنه، ورفضوا إخبارنا بالتهم الموجهة إليه، وأنا أعتقد أنه لا توجد تهم حقيقية سوى استياء التنظيم من أخي لوجود أصدقاء له لا يرضى التنظيم عنهم، ووجود أشخاص يعملون كمخبرين وينقلون تحركات الناس للتنظيم"**. قال لنا محمد إنَّ شقيقه يعاني من مشكلات صحية في جهاز الهضم والأمعاء؛ نتيجة تعرضه لإصابة إثر قصف جوي على قرية حربنوش في عام 2017.

[1] تواصلنا معه عبر الهاتف في 12/ آذار/ 2020

[2] تواصلنا معه عبر الهاتف في 3/ آذار/ 2020

محمد راشد العبد الله، مصور، وصاحب محل بيع أجهزة إلكترونية، من أبناء قرية كفر دريان بريف محافظة إدلب الشمالي، في 7/ شباط/ 2020 اختطفته عناصر نعتقد أنها تابعة لتنظيم حراس الدين من محلِّه واقتادته إلى جهة مجهولة.

تحدثنا إلى عبد السلام [3] وهو عم الضحية محمد العبد الله، الذي أخبرنا: **"بحسب ما أخبرني به أحد الجيران الذي شاهد عملية الخطف فقد جاءت سيارتان قرابة الساعة العاشرة صباحاً، وهو التوقيت الذي يقوم به محمد بفتح محله، نزل منهما أربعة عناصر اثنان منهم قاما بجرِّ محمد ووضعه في السيارة، فيما قام آخران بتفتيش المحل وجمعا العديد من أجهزة الموبايل وأخذاها معهما، وصادرا جهاز حاسوب محمول، عندما علمت بالخبر بعدها ذهبت إلى المخفر في بلدة سرمدا، وإلى الأمنية التابعة لهيئة تحرير الشام، وإلى الحاجز التابع للهيئة وأخبرتهم أن سيارتين فيهما مسلحين ومخطوف مروا من أمامكم فأنكروا ونفوا علمهم وقالوا أنهم سيحققون بالأمر"** أخبرنا عبد السلام أنه علم بوجود محمد لدى حراس الدين عن طريق شخص كلفه بسؤالهم، ولم يحصل منهم على أية معلومات أخرى.

ثالثاً: مسؤولية هيئة تحرير الشام:

تسبَّبت سيطرة هيئة تحرير الشام، المصنَّفة على قوائم الإرهاب على مناطق واسعة من محافظة إدلب في تراجع كبير في دعم الدول والمنظمات الدولية للمنظمات المحلية العاملة في المجال الإغاثي، وتضرُّر المئات من العاملين فيها، وانعكس ذلك على أُسرهم، وهي تستغلُّ وجود فصيل متشدد مثل حراس الدين لتظهر على أنها فصيل محلي، لكنها لم تقم بدور حقيقي فيما تحاول أن تسوق نفسها له، فقد أخبرنا عدد من عائلات المحتجزين أنهم تواصلوا مع الجهاز الأمني في هيئة تحرير الشام وقاموا بتقديم بيانات عن الخاطفين، وبشكل خاص فإن بعض عمليات الخطف قد وقعت في مناطق يوجد فيها نقاط تفتيش وحواجز عسكرية تابعة لهيئة تحرير الشام، ونعتقد أن سيارات الخاطفين قد مرت عبرها، لكن هيئة تحرير الشام لم تقم بأي تحرك حتى الآن.

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات:

- **أدت عمليات الخطف والإخفاء القسري والتضييق على المجتمعات المحلية بحرياتها، التي قامت بها التنظيمات الإسلامية المتشددة ومن ضمنها تنظيم حراس الدين إلى نزوح وهروب العديد من النشطاء وعائلاتهم نحو مناطق أخرى خارج سيطرتها خوفاً من الاعتقال والمصير المجهول.**
- **ارتكب تنظيم حراس الدين انتهاكات واسعة للقانون الدولي لحقوق الإنسان بحق الأهالي في المناطق الخاضعة لسيطرته عبر عمليات الخطف والاعتقال التعسفي والإخفاء القسري، والأحكام الجائرة الصادرة عن محاكم لا ترقى بأي حال من الأحوال إلى القواعد الأساسية للمحاكمات العادلة.**

[3] تواصلنا معه عبر الهاتف في 24/ شباط/ 2020

التوصيات:

إلى المجتمع الدولي ومجلس الأمن:

- تعيش التنظيمات المتطرفة على الحروب والنزاعات لذلك لا بدَّ من تسريع عملية الانتقال السياسي نحو الديمقراطية في سوريا للتسريع من عملية إنهائها.
- فشل المجتمع الدولي ومجلس الأمن في ردع النظام السوري عن ارتكاب جرائم ضد الإنسانية في ظل إفلات تام من العقاب يُشكل سردية تبني عليها التنظيمات المتطرفة روايتها في تجنيد أبناء المجتمع السوري.
- بذل موارد وخطط لمحاولة استقطاب المنضمين إلى التنظيمات المتطرفة مادياً ومعنوياً وتوعوياً.

إلى تنظيم حراس الدين:

- الكشف عن مصير المختفين قسرياً والمخطوفين وإيقاف الملاحقات وتعويض عائلات الضحايا.

إلى هيئة تحرير الشام:

- بذل جهود أمنية جدية للإفراج عن المخطوفين.

شكر وتضامن

كل التضامن مع الضحايا وذويهم وكل الشكر والتقدير للأهالي والنشطاء المحليين الذين لولا جهودهم لما خرج هذا التقرير على هذا النحو.

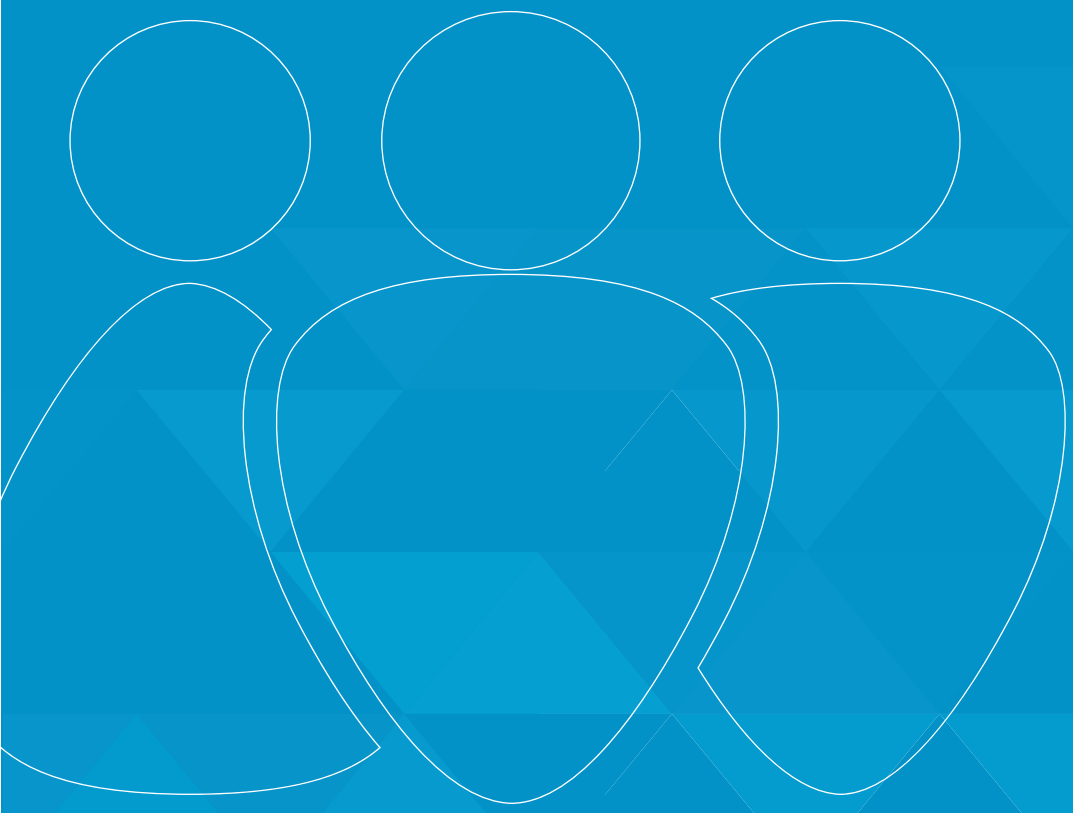

@snhr

Info@sn4hr.org

www.sn4hr.org